



## الله هو رب العالمين

العالمين: جمع عوالم وهي أصناف المخلوقات في السماوات، وفي البر، والبحر، وعوالم جمع عالم، وعالم هو كل ما هو موجود سوى الله تعالى، و(عالم) هو جمع لا واحد له من لفظه. وقيل العالم تجمع على العوالم وعلى العالمين لكن اختيار العالمين على العوالم أمر بلاغي يعني ذلك أن العالمين خاص للمكلفين وأولي العقل (لا تشمل غير العقلاء) وإستدلوا بقوله تعالى في سورة الفرقان 25 - آية 1 (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا)، ومن المؤكد انه ليس نذيراً للبهائم والجماد. فاستدلوا على أن المقصود بالعالمين أولي العقل وأولي العلم أو المكلفون، وأنا أرى أن العالمين تشمل جميع مخلوقات الله، لأن ربوبية الله وتدبير امره يمتد من العقلاء إلى غير العقلاء، فالله هو رب الشجر والحجر والمطر والدواب، أما الآية السابقة فقد خصصت لمن يمكن إنذاره من العالمين، فكان العالمين العقلاء جزء من كل العالمين.

يقول عز وجلّ في سورة الشعراء 26 - آية 24 (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ \* قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُتُمْ مُوقِنِينَ)، والعالم مشتق من العلامة، لانه دال على وجود خالقه وصانعه وعلى وحدانيته جلّ وعلا كما قال ابن المعتز:

فيا عجباً كيف يُعصى الإله  
 وفي كل شيء له آية  
 أم كيف يجحده الجاحد  
 تدل على انه واحد



وقال الفراء وأبو عبيد، (العالم عبارة عما يعقل وهم الإنس والجنّ والملائكة والشياطين، ولا يقال للبهائم عالم). وقال الزجاج: (العالم كل ما خلق الله في الدنيا والآخرة)، قال القرطبي: (وهذا هو الصحيح أنه شامل لكل العالمين).  
 وأنه من أعظم نعم الله علينا انه هو مربينا ومدبر أمورنا ورازقنا والمتصرف بشؤوننا، وأنه لو أن تدبير الأمور أو كلت لغير الله، لفسد الكون كله، ولفسد كل من فيه.

وقد تأتي كلمة العالمين لتدل على جزء من الناس كما في قصة سيدنا لوط، يقول سبحانه وتعالى في سورة الحجر 15 - آية 70 (قَالُوا أَوْلَمَ نُنْهَكْ عَنِ الْعَالَمِينَ) جاءت العالمين هنا بمعنى قسم من الناس.

وقد ورد في آخر الفاتحة ذكر المغضوب عليهم وهم اليهود، والعالمين رد على اليهود الذين ادعوا أن الله تعالى هو رب اليهود فقط فجاءت رب العالمين لتشمل كل العالمين لا بعضهم.